TEMEL İSLÂM BİLİMLERİ ARAŞTIRMALARI

أبحاث العلوم الإسلامية الأساسية

İstanbul, 2018

الشبهات حول مكانة المسجد الأقصى في الأحاديث النبوية الصحيحة والرد عليها

*نور الحيله**

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

ارْتَبَطَتْ قُدسيَّة المسجدِ الأقصى عند المسلمين منذ أن كان القبلة الأولى لهم، وتوثَّقتْ مكانته في نفوسِ المسلمين بحادثةِ الإسراءِ والمعراج، وتظهرُ مكانته واضحةً جليَّةً في القرآن الكريم، بذِكْرِهِ صراحةً وإشارةً في مَطلعِ آياته وثناياها، وكذا في حديث النبيِّ صلى الله عليه وسلم، سواء أكان في الحديث عن فضائل الشَّام عامة، والتي تضمُّ المسجد الأقصى، من بركةٍ وتخصيص دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها، أو في الحديث عن فضائل وأهمية ومكانة المسجد الأقصى بشكلٍ خاص، وسواء أكان ذلك أيضًا بالحديث عن أهميته في الإسلام، ومكانته الكبيرة في حياة المسلمين، أو في حياة الأنبياء السابقين، كما يكشف عنه البحث، فقد عاش في رحاب المسجد الأقصى ومات العديد من الأنبياء ما أبانته الأحاديث النبوية.

---

* غزة- فلسطين، الإقامة الحالية: إسطنبول- تركيا. خريجة كلية أصول الدين وماجستير الحديث من الجامعة الإسلامية بغزة، طالبة دكتوراة الحديث الشريف بجامعة إسطنبول، إسطنبول _تركيا. عملت معيدة في عدة جامعات؛ الجامعة الإسلامية بغزة، والكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، وكلية مجتمع الأقصى، وعملت معلمة في مدارس الغوث الدولية. عضو هيئة علماء فلسطين في الخارج- فرع تركيا، وعضو أكاديمية خبراء التنمية.

وبهذا رسختْ مكانةُ المسجدِ الأقصى في حياة الصحابةِ الكرامِ من بعده، الذين كان عندهم الحرص الشديد في حياته على سؤاله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الأقصى، فأَوْلَوه عنايةً خاصةً وأهميةً كبيرةً، فعرَّفوا الناسَ بمكانته، وسَيَّروا الجيوش لفتحه، وأعادوا له مكانته وقدسيته في نفوس المسلمين وحياتهم.

هذا وقد خُصَّ المسجدُ الأقصى بخصائص تميز بها عن الأماكن كلها، كما أفصحت عن ذلك الأحاديث النبوية، ويجدرُ التنبيه إلى تسليط الضوء على الأحاديث الصحيحة التي تناولت أهمية وفضيلة المسجد الأقصى، أحد أهداف هذا البحث، وكذا الوقوف عند معانيها ومدلولاتها.

ويتعرض البحث لمسائل مهمةٍ تتعلق بالأهمية البالغة للمسجد الأقصى، ومنها: شد الرحال إلى المسجد الأقصى، وبركة المسجد الأقصى وما حوله، وحادثة الإسراء والمعراج، ومسألة هدم المسجد الأقصى.

ويختم البحثُ ببيانِ العديدِ منَ الأخطاءِ الشَّائعةِ حولَ المسجدِ الأَقْصَى، وبعضِ البدع التي دخلت إلى حياةِ المسلمين تجاه المسجد الأقصى، من أقوالٍ وأفعالٍ أضحتْ دينًا في حياتهم، وكذلك شبهات المستشرقين، وخاصة اليهود حول هذه المكانة، ومحاولاتهم إبطال الأحاديث الصحيحة التي تتناول مكانة المسجدِ الأقصى في الإسلامِ.

ولهذا كله يجب أن يكونَ المسجدُ الأقصى جزءًا من عقيدةِ كلِّ مسلم، والقضية الأولى في حياة علماء المسلمين التي يجب أن يعملوا من أجلها، فيعرِّفوا الناس أولًا بأهميته وفضله ومكانته وقدسيته، حتى يستقر ذلك في أذهانهم وعقولهم، فلا تقرُّ لهم عين حتى يعودَ محرَّرًا من أيدي التهويدات التي يتعرض لها كل يوم، أمام مرأى ومسمع المسلمين، ويحثُّوا المسلمين على العمل والدفاع عن المسجد الأقصى.

لهذا كله آثرت المشاركة ببحثي هذا، والذي يتكون من مبحثين:

المبحث الأول: مكانة المسجد الأقصى في الأحاديث النبوية الصحيحة، في مطلبين:

المطلب الأول: مكانة المسجد الأقصى في الإسلام

المطلب الثاني: مكانة المسجد الأقصى في حياة الأنبياء السابقين

المبحث الثاني: الأخطاءِ الشَّائعةِ والشبهات حول المسجدِ الأَقْصَى، في مطلبين:

المطلب الأول: أقوال وأفعال المسلمين الخاطئة حول المسجد الأقصى

المطلب الثاني: شبهات أعداء الإسلام حول مكانة المسجد الأقصى في الأحاديث النبوية الصحيحة

ثم خاتمة تتضمن أهمّ النتائج.

هذا والله المَوَفقُ، والهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الأول: مكانة المسجد الأقصى في الأحاديث النبوية الصحيحة

المطلب الأول: مكانة المسجد الأقصى في الإسلام

رُوِيت عن الرسولِ صلى الله عليه وسلم أحاديثُ صحيحةٌ عديدةٌ في مكانةِ المسجدِ الأَقْصَى في الإسلام، والتي منها: أنه **قبلة المسلمين الأولى**التي توجَّه إليها الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون قبل نسخها وتحويلها إلى بيت المقدس، وهذا يشير إلى مكانته في الإسلام، فرُوِيَ في الصَّحِيحَين عنِ البَرَاءِ بنِ عَازب رضي الله عنه، أنه قال: **"صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صُرِفْنَا نَحْوَ الْكَعْبَةِ"**[1]، فأنزل اللهُ تعالى: **﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾** (البقرة: ١٤٤).

---

١ **صحيح البخاري**: كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان، وقول الله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ) يعني صلاتكم عند البيت (٤١٣٢)، وانظر رقم: (٣٨٤)، **صحيح مسلم**: واللفظ له، كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة (٥٢٥) من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه مرفوعًا.
وللحديث شاهدٌ من حديث أنسٍ رضي الله عنه، أخرجه مسلمٌ، من طريقِ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عنه، برقم (٨٢١).

وبيت المقدس كما هو معروف في اللغة المكان الذي يطهر فيه من الذنوب[٢].

وقد علقَ الإمامُ ابن تيمية على ذلك بقوله: "فإذا أُمِرْنَا في أوّل الأمر باستقبال الصخرة ثم أمرنا ثانيًا باستقبال الكعبة، كان كلٌّ من الفعلين حين أمر به داخلاً في الإسلام، فالدين هو الطاعة والعبادة له في الفعلين"[٣].

ومنها ما بين صلى اللهُ عليه وسلم أنه **ثاني مسجدٍ وُضِعَ في الأرض**، كما في حديث أبي ذَرٍّ رضي اللهُ عنه، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: "الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ" قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: "الْمَسْجِدُ الأَقْصى". قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: "أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ، فَصَلِّ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ"[٤].

فهذه المساجد المذكورة لها مزيةٌ خاصَّة ومكانةٌ خاصة، كما سيأتي، وقد أُشكلُ هذا الحديثُ على بعضِ العلماء، فهو يتحدثُ عن وضعِ هذه المساجد في الأرضِ من حيث أول بنائها وتأسيسها[٥]، فليس أول من بنى المسجدِ الحرام إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، وليس أول من بنى المسجدَ الأقصى هو سيدنا داود عليه السلام.وكما هو معلومٌ أن بين داود وسليمان عليهما السلاموبين إبراهيم عليه السلام من القرون الكثير[٦]، هذا وإن ذهب ابنُ كثير إلى أن

هذا ونقل الإمامُ النوويُّ اختلافَ العلماءِ في استقبال بيتِ المقدس، هل كان ثابتًا بالقرآنِ أم باجتهادِ النَّبي صلى الله عليه وسلم؟ ولم يُرَجِّحْ من ذلك شيء، وقال القاضي عياض: الذي ذهبَ إليه أكثرُ العلماءِ أنه كانَ بسنةٍ لا بقرآن. انظر: **شرح النووي على مسلم** (٩/٥).

٢ **لسان العرب**، لابن منظور (١٦٨/٦).

٣ **مجموع الفتاوى** (٩١/٣).

٤ **صحيح البخاري**: كتاب أحاديث الأنبياء، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، (٣٣٦٦)، وانظر رقم: (٣١٧٢)، **صحيح مسلم**: باختلافٍ يسيرٍ في ألفاظِهِ، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، (٥٢٠)، من طريق إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥ انظر: **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، لابن الجوزي (٢٤٠/١).

٦ انظر: **شرح مشكل الآثار**، للطحاوي (١٠٩/١).

المقصودَ في هذا الحديث البناء تارةً، فإن الأمر على ما هو راجحٌ من أنه أول البناء وتأسيسه[٧]،ولم يرجحْ أحدٌ أن بينَ إسماعيل عليه السلام وداود عليه السلام أربعين سنة إلا ابن حِبَّان، فعند استشهادِه بهذا الحديث تحت"ذِكْرُ الخبرِ المدحض قول من زعمَ أن بينَ إسماعيل وداود ألفَ سَنَة"، ولم يوافِقْهُ أحدٌ على ذلك[٨].

وقد اتفق علماءُ المسلمين على استحبابِ السَّفرِ إلى بيتِ المقدسِ للعبادةِالمشروعة[٩]، استنادًا إلى ما ثبتَ في الصحيحين عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: "**لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**"[١٠].

---

٧ **البداية والنهاية** (١٦٢/١)، هذا ورجح ابن القيم في **زاد المعاد** (٤٧/١)، أن يكون المقصود هنا التأسيس، وأن المؤسس يعقوب عليه السلام وبينه وبين إبراهيم عليه السلام هذا القَدْر، وإلى هذا ذهب الزركشي في **إعلام الساجد**(ص ٢٩، ٣٠).

٨ **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، لابن بلبان (١٢٠/١٤)، وانظر: **البداية والنهاية**، لابن كثير (١٦٢/١)، **وشرح سنن ابن ماجه**، لمغلطاي (١٢٥٥/٤). هذا وقد قال القرطبي المحدِّث في **المُفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم** (١١٥/٢): "إن الحديث لا يدل على أن إبراهيم وسليمان عليهما السلام لما بنيا المسجدين ابتدآ وضعهما لهما، بل ذلك تجديدٌ لما كان أسَّسه غيرهما".
فإبراهيم إنما رفع القواعد من البيت للكعبة المشرفة، أي أنّه كان موجودًا قبل إبراهيم، وبين المسجد الحرام وبيت المقدس أربعون سنة كما في الحديث، وهذا يدل على وجود المسجد الأقصى قبل بني إسرائيل، ويدحض افتراءاتهم بأنَّ المسجد بني على أنقاض هيكل مزعوم.

٩ **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية (٥/٢٧).

١٠ **صحيح البخاري**: كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٨٩)، **صحيح مسلم**: كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (١٣٩٧) من طرق متعددة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا. وقال ابنُ تيمية: وقد روى من طرق أخرى وهو حديث مستفيض. انظر: **مجموع الفتاوى** (٥/٢٧)، وقال في موضع: وهو حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق أهل العلم، فتلقى بالقبول عنه. انظر: **اقتضاء الصراط المستقيم** (ص٤٣٠)، وأشادَ ابنُ قيم الجوزية بصحتِهِ، في **المنار المنيف**، (ص٨٦)، ووسمه ابن عبد الهادي بالحديث المشهور المتفق على صحته وثبوته. انظر: **الصارم المنكي** (ص١٨، ١٩)، واعتبره الشيخ الألباني من الحديث المتواتر، كما في **إرواء الغليل** (٢٢٦/٣). هذا وقد قام أسامة بن سعيد القطيعي بجمع طرق هذا الحديث في جزءٍ مستقل.

ففي هذا الحديث فضيلةُ هذه المساجدِ ومزيَّتُها على غيرِها؛ لكونها مساجد الأنبياء[١١]، والفضيلةُ التامةُ إنما هي في شدِّ الرحال إلى هذه الثلاثة خاصة[١٢]،فلا تشدُّ الرحالُ إلى مسجدٍ للصلاةِ فيه إلا إليها[١٣].

يقول السُّبكيُّ الكبير حول هذه الفضيلةِ للمسجدِ الأقصى: ليس في الأرضِ بقعة لها فضل لذاتها حتى تشدَّ الرحالُ إليها غير البلاد الثلاثة، ومرادي بالفضلِ ما شهدِ الشَّرعُ باعتبارِه، ورتبَ عليه حُكمًا شرعيًّا، وأما غيرها من البلاد فلا تشدُّ إليها لذاتها؛ بل لزيارةٍ أو جهادٍ أو علمٍ أو نحو ذلك من المندوباتِ أو المباحات[١٤].

وقد بين بعضُ العلماءِ سبب جعل المسجد الأقصى أحد المساجد الثلاثة التي يُشد إليها الرحال، فمنهم من قال: لأنه موضع معراجه صلى الله عليه وسلم[١٥]، ومنهم من قال: لأنه كان قبلةَ السالفة الأممِ[١٦].

وفي هذا السياق أشار الإمامُ الغزاليُّ في الإحياءِ إلى أنه لا تشد الرحال لمسجدٍ من المساجدِ إلا لهذه الثلاثة لما فيها من المضاعفة، أي مضاعفة أجر الصلاة[١٧][١٨].

وللحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه **أخرجه البخاريُّ في صحيحه**، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب مسجد بيت المقدس (١١٩٧)، وانظر الأرقام: (١٨٦٤، ١٩٩٥).

١١ انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي (١٢١١/١٠)، **وشرح النَّوَوِيّ عَلَى مسلم** (٣٩/٩)، **وتحفة الأحوذي**، للمباركفوري (٢٤٠/٢).

١٢ **الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، للسيوطي (٣٨٧/٣).

١٣ **فتح الباري**، لابن حجر (١٩٠/٤).

١٤ **فتح الباري**، لابن حجر (٦٦/٣).

١٥ انظر: **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد** (١٨/٣).

١٦ انظر: **فتح الباري**، لابن حجر (١٩٠/٤)، **وتحفة الأحوذي**،للمباركفوري (٢٨٥/٢).

١٧ انظر: **إحياء علوم الدين**، (٢٤٤/١).

١٨ هذا وقد شدَّ الصحابةُ والتابعين رحالَهم إلى المسجدِ الأقصى بعد الفتحِ العمري، أمثال عبادة بن الصامت (٣٤هـ)، وشداد بن أوس (٥٨هـ)، وكذا التابعين للإقامة في أكنافه، وواصلَ علماءُ الإسلام شد الرحال إلى المسجدِ الأقصى من كلِّ حدبٍ، فكان منهم: مقاتل بن سليمان المفسر (١٥٠هـ)، والإمام الأوزاعي فقيه

هذا وسنتحدث عن شبه المستشرقين واليهود حول هذا الحديث في المبحث الثاني بإذن الله.

ومن أهمِّ فضائلِ المسجدِ الأقصى في الإسلام، والتي تدلُّ على مكانتِهِ المهمةِ والمحوريةِ في حياةِ المسلمين، أنه **مَسْرَى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومكان عروجه إلى السَّموات العلى**، وهذا مما تواترت به الأحاديث، وأخبر به القرآن[١٩]، ففيه صَلَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالأنبياء، ومنه عرجَ إلى السمواتِ العلى، وهذا من أخصِّ خصائصه، كما في الحديث الطويل المعروف الذي أخرجه الشَّيخان باختلاف ألفاظٍ وطرق[٢٠]، ولا توجد بقعةٌ على وجهِ الأرضِ اجتمعَ وصلى فيها الأنبياء قاطبة سوى بيت المقدس، كما ويشير هذا الحديث إلى حائط البراق الذي ربط فيه النبي صلى الله عليه وسلم براقه، في حين يدَّعي اليهودُ أنه حائط المبكى، ويمارسون عنده شعائرهم.

وفي حادثةِ الإسراءِ إعلان والمعراجِ وراثة الرسولِ صلى الله عليه وسلم لمقدساتِ الرُّسلِ قبله، واشتمال رسالته على هذه المقدسات، وارتباط رسالته بها جميعًا، وهيمنةِ الدِّينِ الإسلاميِّ على ما سبقه، فقد كانت له المكانة الكبيرة في حياة الأنبياءِ والأمم السابقة، كما سيبينُ ذلك المطلبُ التالي، وكذا التأكيد على أن مكانةَ المسجدِ الأقصى لا زالت قائمة، رغم تحويل القبلة إلى المسجد الحرام[٢١].

أهل الشام (١٥٧هـ)، والإمام سفيان الثوري إمام أهل العراق (١٦١هـ)، وغيرهم. انظر: مقدمة تحقيق كتاب **باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس**، لبرهان الدين ابن الفركاح الفزاري، (ص١٢).

١٩ انظر: **الجواب الصحيح**، لابن تيمية (١٥٦/٦).

٢٠ **صحيح البخاري**: كِتَاب الْمَنَاقِبِ، بَاب الْمِعْرَاجِ (٣٨٨٧)، **صحيح مسلم**: كِتَاب الْإِيمَانِ، بَاب الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ، (١٦٤)، من طريق قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وانظر الأرقام: (١٦٢، ١٦٣) من طرقٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. للرجوع إلى تفصيل الروايات، قام الشيخ الألباني بعملٍ قيِّم في هذا الأمر، فكتب رسالة بعنوان "الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها"، قامت بطباعته المكتبة الإسلامية في عمان، ١٤٢١هـ.

٢١ **في ظلال القرآن**،لسيد قطب (٢٢١٢/٤).

المطلب الثاني: مكانةُ المسجدِ الأقصى في حياةِ الأنبياءِ السابقين

للمسجدِ الأقصى مكانةٌ كبيرةٌ في حياةِ الأنبياءِ السابقين كما أشارت إلى ذلك الأحاديثُ النبوية، فقد بلغَ من تعظيمهم له أن سألَ سيدُنا موسى عليه السلام اللهَ تعالى أن يُدْنِيَ قبرَه من الأرضِ المقدسة، ولا يكون ذلك لمكانٍ إلا إذا كان له من القدرِ والقدسيةِ ما له.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ. قَالَ: أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ. قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ "[٢٢].

والمقصدُ من سؤالِ موسى عليه السلام أن يدنيَهُ من الأرضِ المقدسة، تبركًا بتلكَ البُقعة؛ لفضلِ من دُفنَ فيها من الأنبياءِ والصَّالحين، فاستحبَّ مجاورتَهم في الممات، كما يستحب جيرتهم في المحيا؛ ولأنَّ الفضلاءَ يقصدون المواضعَ الفاضلة، ويزورون قبورها ويدعون لأهلها[٢٣].

ومنهم من قال: إنما سألَ الدنوَّ من الأرضِ المقدسة؛ليسهلَ على نفسِهِ بتقريبِهِ المسافة التي عند سيمشيها البعث والحشر[٢٤].

---

٢٢ **صحيح البخاري:** كِتَاب الْجَنَائِزِ، بَاب مَنْ أَحَبَّ الدَّفْنَ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ أَوْ نَحْوِهَا، (١٣٣٩)، وانظر رقم: (٣٤٠٧)، من طريق مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفًا، به، ثم عقبه برواية همام عنه مرفوعًا، وهذا هو المشهور عن عبد الرزاق، وقد رفع محمد بن يحيى عنه رواية طاوس أيضا أخرجه الإسماعيلي. انظر: فتح الباري، لابن حجر (٢٠٤/١٠). **صحيح مسلم:** كِتَاب الْفَضَائِلِ، بَاب مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، به موقوفًا، وانظر رقم: (٢٣٧٢)، من طريق مَعْمَر عَنِ ابنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مرفوعًا، به.

٢٣ انظر: **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال (٣٢٥/٣)، **والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، للقرطبي(١٣٢/١٩).

٢٤ انظر: **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال (٣٢٥/٣).

وإنما لم يسألْ نفسَ البيتِ وسألَ الدُّنو منه لخوفِهِ أن يكونَ قبرُه مشهورًا، فيُفْتَتَن به الناسُ كما أخبر به النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن اليهودَ والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد[٢٥].

إلى جانبِ ذلك كان المسجدُ الأقصى سؤالَ الأنبياء، ومبلغ حرصهم، فجاءَ من حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عمرو رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **"لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا؛ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ"**[٢٦].

هذه بعض الأحاديث التي تناولت مكانةَ المسجدِ الأقصى وفضائله ومآثره، وأنه أول القبلتين، وثاني المسجدين، ولا تشدُّ الرحال بعد المسجدين إلا إليه، وإليه أُسرِيَ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم من المسجدِ الحرام، وصَلَّى فيه بالأنبياءِ والرسلِ الكرام، ومنه كان المعراجُ إلى السموات، وغيرها من المميزات، التي حملت الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبيِّ صلى الله عليه وسلم على الاهتمامِ به، وتحريرِه، ورفعِ لواءِ الإسلامِ فيه، وإقامة العدل، ومحوِ الظلم من أرضه،فهذا يستدعي وِقْفَةً من كلِّ مسلمٍ اليوم حول واجباته تجاهه.

---

٢٥ انظر: **شرح النووي لصحيح مسلم** (١٢٨/١٥).

٢٦ **سنن النسائي**: كِتَاب الْمَسَاجِدِ، باب فَضْلُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَالصَّلَاةِ فِيهِ، (٦٨٦)، من طريق أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، بنحوه، **سنن ابن ماجة**: كِتَاب إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا، بَاب مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، (١٣٩٨)، من طريق يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو، به، **مسند أحمد**: (٦٨٠٣) من طريق رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ. كلاهما عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، باختلافٍ يسيرٍ في ألفاظه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة، وقد احتج بجميع رواته ثم لم يخرجاه ولا أعلم له علة، ووافقه الذهبي صراحةً، انظر: **المستدرك مع تعليقات الذهبي**، (٨٤/١)، وصحح إسناده ابن حجر في **الفتح** (١٤٨/١٠)، وصححه الألباني، في **صحيح سنن ابن ماجه**، (٤٢١/١)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه **مسند أحمد**، (٢٢٠/١١)، من المعاصرين.

ومنَ التنويه الضروريِّ إلى أنه لم يردْ حديثٌ واحدٌ صحيحٌ يبينُ عدم تعرضِ المسجدِ الأقصى للهدمِ، وفي ذاتِ الوقتِ علينا أن نعلمَ أن اليهودَ جادِّين في ذلك، والمتابع لما يقومون به من حفرياتٍ مستمرةٍ تحت المسجدِ الأقصى، وكذا مخطط الزلزال الاصطناعي، يدرك خطورةَ الأمرجيدًا[٢٧].

هذا بالنسبة لمخططاتهم وتحركاتهم المادية لهدم المسجد الأقصى على أرض الواقع، في المبحث التالي يتناول مخططاتهم ومكائدهم لهدم المسجد الأقصى في نفوس المسلمين.

المبحث الثاني: الأخطاءُ الشَّائعة حول المسجدِ الأَقْصَى، في مطلبين:

المطلب الأول: أقوال وأفعال المسلمين الخاطئة حول المسجد الأقصى

شاعت الكثير من الأخطاءِ وكذا البدع والمنكرات التي دخلت إلى حياةِ المسلمين حولَ المسجدِ الأَقْصَى، من أقوالٍ وأفعالٍ أضحتْ دينًا ومعتقدًا في حياتهم، نشير بشكلٍ وجيز إلى العديد منها، كالآتي:

أولًا: تسمية المسجد الأقصى حرمًا، شاعت تسميةُ المسجدِ الأقصى بالحرمِ القدسيِّ أو الحرمِ أو حرم الأقصى، أو ثالث الحرمين الشريفيْن، عند العديدِ من المسلمين، وخاصةً عند تذكير الناس بأهمية المسجد الأقصى في الإسلام، وكذا عند أهل التاريخ.وترجعُ هذه التسمية في أصلها إلى الدولةِ الأيوبية إذ أطلقوه على وظيفةٍ رفيعةِ المقام، فكانَ نائبُ السُّلطان بالقدس يتولى إدارة الشئون الدينية، ويُلقَّب بـ"ناظر الحرمين الشريفين"، وأحيانًا يتولاها عالمٌ جليلٌ برتبةِ قاضي القضاة، ويعني هذاالاسم ناظر المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي بالخليل، ويتولى كل ما يحتاج إليه المسجدين من وترميم إصلاحات، والإشراف على موارد الماء اللازم للمصلين، وغيرها[٢٨]، وانتشر هذا الاسم بعدها على ألسنةِ العلماءِ والدعاةِ والعامة.

---

٢٧ انظر ما كتبه الدكتور صالح الرقب حول هذا الأمر مفصَّلًا في كتابه "**يا مسلمي العالم أفيقوا قبل أن يهدم المسجد الأقصى**" (ص٤٩، وما بعدها).

٢٨ انظر: **التعريف بالمصطلح الشريف**، لشهاب الدين العمري (ص١٤٦)، و**المفصل في تاريخ القدس**، لعارف العارف(ص٢١٩، ٢٢٠)، الأوقاف الإسلامية في فلسطين في العصر المملوكي، لمحمد عثمان الخطيب (ص١٠٨).

فهذه التسمية ممَّا شاعَ وانتشرَ ولم يصح، ولم يقلْ به علماءُ المسلمين؛بل المعروف أن الحرمينهما حرما مكة والمدينة، وهذا ثابتٌ في الصحيحين من حديثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لأَهْلِهَا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ..." [٢٩].

وفي حكم هذه التسمية شرعًا،نفى شيخُ الإسلام ابن تيمية أن يكونَ ببيتِ المقدسِ مكانٌ يُسَمَّى حرماً[٣٠].

وقال في موضعٍ آخر: "والأقصى اسم للمسجد كله، ولا يسمى هو ولا غيره حرمًا، وإنما الحرم بمكة والمدينةخاصة"[٣١].

وأيَّد ذلك عبد الله بن هشام الأنصاري، بقوله: وما سمعته من كبار أهل البلد أنهم يقولون: "حرم القدس" فيحرمون ما أحل الله افتراء على الله، ونعوذ بالله من الخذلان[٣٢].

ثانيًا: تعظيم الصخرة، كالتمسح بها وتقبيلها، وسوق الغنم إليها لذبحها هناك، والتعريف بها عشية عرفة، والبناء عليها، وتغليظ اليمين فيها، والقول بوجود أثر قدم النبيِّ أعلى الصخرة عندما صعد عليها ليلة المعراج، والطواف بها كالطواف بالكعبة، وغير ذلك.

وقد أنكرَ قديمًا العلماءُ وحديثًا هذا التعلُّقَ بالصَّخرة، وبينوا أنها صخرةٌ من صخورِ المسجدِ الأقصى، وجزءٌ منه، وليس لها أي ميزة خاصة، ولم يَرِدْ في ذلك سنةٌ صحيحة، ولم يكن أهلُ العلمِ من الصحابةِ التابعين ومن تبعهم يعظمون الصخرة، وردُّوا على من بالغ في تعظيمها[٣٣].

---

٢٩ **صحيح البخاري**: كتاب البيوع باب بركة صاع النبيِّ (٢١٢٩)، **صحيح مسلم**: كتاب الحج باب فضل المدينة (١٣٦٠). من طريق عمرو بن يحيى المازني، عن عباد بن تميم، عن عمه عبد الله بن زيد رضي الله عنه مرفوعًا.

٣٠ **مجموع الفتاوى** (١٤/٢٧).

٣١ **اقتضاء الصراط المستقيم**.(ص٤٣٤).

٣٢ **تحصيل الأنس لزائر القدس** (ص١٥٩).

٣٣ انظر: **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية (١٢/٢٧، ١٣)، **والمنار المنيف**، لابن قيم الجوزية (ص٨٦-٨٨)، **وتحصيل الأنس لزائر القدس**، لعبد الله بن هشام الأنصاري (ص١٤٥)، **وإعلام الساجد**، للزركشي

هذا وبيَّن ابنُ قيمِ الجوزية كذبَ كل حديثٍ في الصخرة، وأشار إلى أن هذا ممَّا زُوِّرَ لتكثير سواد لها الزائرين[٣٤].

وأشار شهاب الدين أبو محمود المقدسي – بعد أن أورد العديد من الأحاديث الموضوعة في فضل المسجد الأقصى– أن ذلك من عمل الوضاعين والقُصَّاصَ الذين وضعوا العديد من الأحاديث على وهبِ بن منبه[٣٥] وكعب الأحبار، وأنه لا شك في فضلِ هذا المسجد، ولكنهم قد غلوا[٣٦].

ثالثًا: إنشاد الغناء والضرب بالدف في المسجد الأقصى

من البدعِ المنكرة في المسجد الأقصى الإنشاد ورفع الصَّوتِ والضرب بالدُّف، مما لم ترد فيه سنة أو عمل الصحابة والتابعين، ولا يليق بأي مسجدٍ.

واستقبحَ هذا العلماء، وعدّوه من أقبحِ المنكراتِ من نواحٍ متعدِدة[٣٧]. وأشار إلى ذلك الشيخ حسام الدين عفانة، حيث أخبر عن بعضِ فرقِ الإنشاد والتي يسمونها زورًا وبهتانًا – فرق الإنشاد الديني – ينشدون أناشيدهم باستعمال الدفوف مع رفع الأصوات ويردد عوام المصلين معهم ويتحول المسجد الأقصى إلى ما يشبه جوقة غنائية كبيرة[٣٨].

المطلب الثاني: شبهات أعداء الإسلام حول مكانةِ المسجدِ الأقصى في الأحاديثِ النَّبويةِ الصَّحيحة

(ص٢٩١)، **وإصلاح المساجد، للقاسمي**، مع تحقيقه للشيخ الألباني (ص ١٩٣-١٩٥)، **وحجة النبي، للشيخ الألباني** (ص١٤٦-١٤٨).

٣٤ انظر: **المنار المنيف** (ص٨٧)، **وتذكير النفس بحديث واقدساه** (ص١١٣).

٣٥ وقد وُضعت عليه الأحاديث لعلمه بالإسرائيليات، وصحائف أهل الكتاب كما بين شهاب الدين المقدسي. هو ثقة، وتوفي سنة مائة وبضع عشر. انظر:**تقريب التهذيب** (ص٥٨٥).

٣٦ انظر: **مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام** (ص٢٥٦).

٣٧ **اقتضاء الصراط المستقيم**، لابن تيمية (ص٣١٠).

٣٨ **انظر: اتباع لا ابتداع** (ص٢٠٦).

انبرى المستشرقون وأعداءُ لإثارةِ الإسلامِ الشُّبهاتِ حول الأحاديثِ النبوية، والتنقيب في الأحاديث بغرضِ الطَّعنِ فيها، وعلى رأسِهَا الأحاديث الخاصَّة بالمسجدِ الأقصى، لإبطالِ مكانتِهِ في الإسلام، ونفي قدسيته ووقفه، وإثبات ملكيته وجذوره التاريخية لليهود.

فمن أهم الشبهاتِ التي أثاروها أن الأمويين هم الذين أشاعوا قدسية المسجدِ الأقصى، ووضعَ لهمُ الزُّهريُّ أحاديثَ تُرَغِّبُ الناسَ بالحجِّ إلى المسجدِ الأقصى، وأن عبدَ الملك بن مروان هو من بنى قبةَ الصَّخرة؛ ليُطَافَ حولها، ولتضاهي مكانةَ مَكَّة، وبذلك يلفتُ اهتمامَ المسلمين إليها، ويثنيهم عن التوجهِ لبيتِ اللهِ الحرام[٣٩].

هذا الشبهةُ أثارَهَا إسحاقُ خشُّون ومن قبله أستاذه قسطر، وقد اعتمدَ حسون في ذلك على أوهى الروايات، وكان يفتشُ عمدًا عن أضعفِ الأخبار.

وكتب يعقوب قسطر –والذي يُسمى شيخ المستشرقين– بحثًا باللغة الإنجليزيةِ بعنوان: "You Shall Only Se Out For Three Mosques" ومدارُ البحثِ حديثِ حولَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: "**لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ**"، فقدحاول بكل مَلَكةٍ لديه أن يقررَ أنه ليس للقدسِ مكانة مقدّسة لدى المسلمين، وقد أورد بعض الأحاديث والآثار التي لم يصحَّ بعضها، وفسّرها بتدليس وجهل يخدم أغراضه، قائلاً: "هذه الآثار تعطي أدلة للحقيقة التي مفادها: أنه كان هناك نوعٌ من "الممانعة" بين علماء المسلمين في النصف الأول من القرن الثاني الهجري عن إعطاء اعتراف كاملٍ بقدسية المسجد الثالث "الأقصى"، ومنح "أورشليم" وضعًا مساويًا لمدينتي الإسلام مكة والمدينة"[٤٠]. هذا النهج وهذا النفس ذاته قد التقطه تلميذُه إسحاق حسون من أستاذِهوسارَفي مقدمةِ تحقيقِهِ لكتابِ"فَضَائِل بيت المقدس" لأبي بكر الواسِطِيّ، فقد حاولَ أن يثبتَ أن حُرمةَ القدسِ لم تأخذ إجماعًا عند المسلمين، وأن الإجماعَ لدى علماءِ المسلمين ظهرَ حولَ قداسةِ هذه المساجد الثلاثة، وقداسةِ البلدان الثلاثة في بداية القرن الثاني[٤١].

---

٣٩ انظر ما كتبه إسحاق حسون في مقدمة تحقيقه، **لكتاب فضائل البيت المقدس** للواسطي(ص١٩-٢٤).

٤٠ انظر: **You Shall Only set for three Mosques** (ص١٧٣).

٤١ انظر ما كتبه إسحاق حسون في مقدمة تحقيقه، لكتاب **فضائل البيت المقدس** للواسطي (ص١٩-٢٤)، وما كتبه أستاذه قسطر في **You Shall Only set for three Mosques** (ص٣).

وهناك تعليقٌ مهمٌّ لدى الباحث "عوفر ليفنين" في مقدمةِتحقيقِهِ لمخطوطِ "فضائل بيت المقدس" لابن المرجافي أثناءِ تعليقه على أحاديثِ فضائل بيت المقدس، ونشأتها وتطورها الذي آلت إليه. فيقرر "ليفنين" أن الأحاديثَ المتعلقةَ ببيتِ المقدسِ انتشرت بشكلٍ واسعٍ في العهدِالأموي[٤٢].

كما ويستدلُّ "قسطر" بحديثٍ رُوِيَ عن عائشة رضي اللهُ عنها ذكر مسجدان: مسجد مكة، ومسجد المدينة، فنسبَ هذا الحديث قال النبي: "أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم مسجد الأنبياء، وأما المساجد التي تستحق أن تزار، وأن تشد إليها الرحال هي: مسجد مكة، ومسجدي، مسجد المدينة، فالصلاة في مسجدي خير من ألف صلاةٍ في مسجد آخر ما عدا مسجد مكة"[٤٣].

وليس فقط قسطر وتلميذه وأتباعه من المستشرقين اليهود على هذه الطعون، بل حمل أبو رية نفس هذه الأفكار، فكان من النتائج التي توصل إليها أن هذه الأحاديث كانت فقط في فضل المسجد الحرام ومسجد رسول الله، وتطورت الفضائل بعد بناء قبة الصخرة وأضيفت إليها فضيلةً أخرى، وهي فضيلة المسجد الأقصى[٤٤]. وكذا أشار إلى روايةِ أبي هريرة رضي الله عنه في فضائل المسجدين – المسجد الحرام والمسجد الأقصى –، والروايةُ أخرجها مالكٌ في الموطأ، ومسلمٌ في كتابِهِ عن أبي هريرة رضي الله عنه: "صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ"[٤٥].

---

٤٢ انظر: The Sanctity of Jeruslem in Islam According to the " Fadall - al Quds " litertave By OferLevenen – **أدب فضائل بيت المقدس في الإسلام**(ص1).

٤٣ لم أقف عليه.

٤٤ انظر: **أضواء على السنة المحمدية** (ص١٤٢).

٤٥ **صحيح البخاري**: كِتَاب الْجُمُعَةِ، بَاب فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، (١١٩٠)، **صحيح مسلم**: كِتَاب الْحَجِّ، بَاب فَضْلِ الصَّلَاةِ بِمَسْجِدَيْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، (١٣٩٤)، وانظر رقم: (١٣٩٥)، **موطأ مالك**: (٦٧٠)، من طرقٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه. ولم يشر أبو رية إلى رواية البخاري لهذا الحديث، وقد رواه من نفس طريق مالك. انظر:**الأضواء**، (ص١٤٢).

وما قالوه حول هذا الحديث من إرجاعِ كلِّ علماءِ بإسناده الحديثِ إلى الصحابيِّ أبي هريرة رضي الله عنه، ويرى بعضُ الدارسين المعاصرين بأنه هنا تكمنُ الخطورة، ويعللُون ذلك بأن أكثر الصحابةَ روايةً أبو هريرة، وقد صحب النبيَّ صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وعَمَّر بعده نحواً من خمسين سنة، وأخذَ عن كعب الأحبار وكان أكثر الصحابةِ وثوقًا به،ولهذا كان عمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم ينكرون عليه ويتهمونه[٤٦].

هذا وإنما بُنِيَت الصخرةُ بعد وفاةِ أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه بسنين، وصحيحٌ كما تبينَ سابقًا أن الصخرة لم يثبتْ في فضلها نصٌّ، لكن الأحاديثَ في فضلِ المسجدِ الأقصى ثابتة، كما وإن حديث أبي هريرة: "**لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ**"، ثابتٌ في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري، وبصرة الغفاري، ومن حديثِ ابنِ عمر رضي الله عنهما[٤٧][٤٨].

وأمَّا عن شبهةِ تجنيدِ عبدِ الملكِ بنِ مروان المحدثين من أجلِ تحقيق مقصده من جعل الصخرة قبلةً يطوف حولها الناس، وتحويل القبلة إليها؛ لنقل مركز السياسةِ إلى بيت المقدس بدلًا من مكة، وعلى رأس هؤلاء المحدثين الزهري، فقد اختلفَ المؤرخون في تاريخِ ولادةِ الزُّهْرِيّ، وتضاربتْ أقوالُهم من الخمسين إلى الثامنة والخمسين للهجرة، ولم يلتق الزُّهريُّ بعبد الملكِ بن مروان قبل سنةِ ٨١هـ، ومن ناحيةٍ أخرى فإن الحقائقَ تشيرُ إلى أن عبدَ الملك بن مروان لا يمكن أن يُفكرَ في بناءِ قبةِ الصخرةِ كبديل عن الكعبة إلا بعد سنةِ ٦٨هـ، وتشيرُ المراجعُ التاريخيةُ إلى أنه بدأَ بالبناء فعلًا عام ٦٩هـ[٤٩]، وكان الزُّهريُّ في ذلك الوقتِ ما بين عشرة إلى ثمانية عشرة عامًا، مما لا يُعقل شهرتُه في الأوساطِ العلمية، وفي بيئةٍ غير بيئته، وعلاوة على ذلك فقد كان يعيشُ في تلك الفترة عددٌ كبيرٌ من الصَّحابةِ والتابعين في الشام، ما يُمكنهم من منعِ هذا التزوير، وبحسبِ ادعاءاتِ هؤلاء المستشرقين إن لم يكن هؤلاء الصحابة على إيمانٍ كافٍ وشجاعةٍ كافيةٍ في ذلك الوقت ليقوموا في وجه الباطل، لاعترضوا على عبد الملك أن استعانَ في ذلك بابن عشرة ولم يستعنْ بهم في هذا

---

٤٦ **أضواء على السنة المحمدية**(ص١٣٧).

٤٧ تقدم تخريجه.

٤٨ انظر:**الأنوار الكاشفة**، للمعلمي اليماني (ص٩١).

٤٩ انظر: **مثير الغرام**(ص١٧١).

الأمر الكبير، كما وأن عمارة الصخرة لم تكتمل إلا في عام ٧٢هـ، وفي هذه السَّنةِ وما بعدها كانت مكةُ في يدِ الأمويين، فلم يكونوا بحاجةٍ إلى إيجادِ بديلٍ للحج، كما يزعمون[٥٠].

هذا ولم يَسْلَمْ معاويةُ بن أبي سفيان من إلقاءِ التُّهمِ عليه من قِبَلِ هؤلاء في وضعِ أحاديث في مكانةِ المسجدِ الأقصى، لتعزيزِ قوتِهِ السياسيةِ في نقلِهِ العاصمة إلى دمشق، فوضعَ هذه الأحاديث في فضلِ القدسِ والمسجدِ الأقصى ليكسبَ تأييدَ الصَّحابةِ ويدفعَ عن نفسِهِ تهمَ علماءِ المدينة، واتهاماتِ كبارِالصحابة[٥١].

وفي هذا السياق أشارَ الشيخُ محي الدين عفانة إلى أن المشكِّكِين في مكانةِ المسجدِ الأقصى من الباحثين والمستشرقين اليهودِ، قد اعتمدوا على مصادرَ شيعيةٍ غير موثوقةٍ بحالٍ من الأحوال[٥٢].

ولا تزال الطعونات في الأحاديث التي تبين قدسية ومكانة المسجد الأقصى مستمرة، فمما طعنَ فيه أيضًا أعداءُ الإسلام **معجزة أحاديث الإسراء والمعراج**، فقد توالت الطعوناتُ عليها من جهاتٍ عديدة، وقالوا ببطلانها، فمنهم من أرجعَ ذلك إلى تناقضِ وتعارضِ رواياتِ الإسراءِ والمعراجِ مع بعضِها البعض، وذلك في الاضطراب في تحديدِ وقتِ ومكانِ الحادثة، وهل كانت بالجسد والروح أم بالرُّوحِ فقط، وفي تحديدِ مكانِ انطلاقِ الرِّحلة، أمِنَ المسجدِ الحرامِ أم من بيتِهِ أم من بيتِ أم هانئ، وفي تحديدِ أماكن الأنبياء في السماء، وآخر ما وصل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما جاء في سِدرةِ المنتهى، ودعواهم بالتناقض بين ما جاء في الحديث: "لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ"، وبين مراجعةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ربه في التَّخفيفِ من عددِ الصَّلواتِ بتوصيةٍ من موسى عليه السلام، وقالوا إنها دسيسة إسرائيلية.

---

٥٠ انظر: **دراسات في الحديث النبوي**، لمحمد مصطفى الأعظمي(٢/٤٥٦-٤٥٨)، **وأدب فضائل المدن في دراسات المستشرقين اليهود** (ص١٦).

٥١ انظر ما كتبه إسحاق حسون في مقدمة تحقيقه، لكتاب **فضائل البيت المقدس للواسطي** (ص١٩-٢٤).

٥٢ **"يسئلونك" الجزء الحادي والعشرين** (ص٥٦).

وأما ما زعموه من تناقضه مع القرآن الكريم، فقد قالوا أنَّ القرآنَ تناولَ الإسراءَ فقط، ولم يتناولْ المعراج، والله تعالى قد استأثرَ لنفسِهِ بعلمِ الغيب، كما هو معلومٌ في الكتابِ والسُّنَّة، فهذا دليلٌ على تعارضِ ما ذكر في الأحاديث مع ما ذُكِرَ في القرآنِ الكريم.

وأما من جهةِ تناقضِ هذه الأحاديث مع العقلِ فقد انتقدوا ما جاءَ في أحاديثِ البراق، فقد ادَّعى هؤلاء المغرضون أنَّ اللهَ تعالى لا يحتاجُ لنقلِ نبيِّهِ إلى دابَّةٍ؛ بل يستطيع أن ينقله بطرفةِ عين، مثلما فعلَ بعرشِ بلقيس، بإعطائه القدرة على ذلك لمن عنده علمٌ الكتاب منَ[٥٣]، وقالوا بأن الحكمة والعلم معانٍ، فكيف توضعُ في الطسوت؟ هذا وما جاء في الأحاديث من أن موسى عليه السَّلام قالَ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلم: "فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ"، وذلك بعد أن علمَ أن فرضَ اللهِ على أُمَّةِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم الصلاة خمسين صلاة، وأن النبي صلى الله عليه وسلم يذهب ويعود، مما لا يتصوره العقل[٥٤].

هذا وينكرون رؤيةَ الأنبياءِ بأجسادِهِم علمًا باستقرارها في التُّرابِ في قبورهم، وكذا صلاته صلى الله عليه وسلم بهم إمامًا في السَّماءِ، برغم رؤيته لهم في السَّماءِ. وادَّعوا استحالةِ رفع الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم إلى السموات العلى لانقطاع الهواء في طبقات الجو العليا.

كما وصرَّحُوا بإفادةِ هذه الأحاديث التَّشبيهِ والنقصِ في حقِّ اللهِ تَعَالى، وذلك في حديث أنسٍ رضي الله عنه: " وَدَنَا لِلْجَبَّارِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى"، وكذا نسبةِ الجهلِ إليه سبحانه وتعالى في عدمِ معرفتِهِ ما يناسبُ العباد، وما يطيقونَهُ وما لا يطيقونه[٥٥].

ويتمثل الردُّ على بعض هذه لئلا الشُّبهاتِ يطول المقام،بما يلي:

الدعوى بردِّ أحاديثِ الإسراءِ والمعراج، دعوى باطلة، فهي أحاديث صحيحة، جاءت بروايات مختلفةٍ في الصحيحين، رواها عددٌ من التابعين عن أنسٍ رضي الله عنه وغيره، هذا وقد ذكر الحافظ أبو الخطاب ابن دحية الصحابةَ الذي رُوِيَ عنهم حديثَ الإسراءِ والمعراجِ فوصلَ بهم

---

٥٣ انظر ما نقله علي إبراهيم حشيش في كتاب **دفاع عن السنة المطهرة** (ص١٥٤)، عن الدكتور أحمد شلبي.

٥٤ انظر: **أضواء على السنة المحمدية**، لمحمود أبو رية (ص١٣٥).

٥٥ انظر: **أضواء على السنة المحمدية**، لمحمود أبو رية (ص١٣٥).

إلى خمسة وعشرين صحابيًّا، واعتبرَ الرواياتِ الواردةَ فيه متواترة، وقد نقلَ ذلك الحافظُ ابنُ كثير في تفسيرِه ووصفه بالإفادةِ والجودة، وعقَّبَ على ذلك بقوله: "فحديث الإسراء أجمعَ عليه المسلمون، وأعرض عنه الزنادقة والملحدون"[٥٦]. وهؤلاء الرواة ليس فيهم ولا عنهم أحدٌ من مسلمة أهل الكتاب[٥٧].

أما عن دعوى تناقض وقت وقوع الحادثةِ، فهي دعوى مردودةٌ؛ لأن الروايات أجمعت على أنها بعد البعثة.

وما جاء في روايةِشَرِيك بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ التي في البخاري: " قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ"، والتي استند إليها من قالَ باضطراب الرواياتِ، حتى زعمَ ابنُ حزم أن هذا الحديث موضوع، وانتقدَ ذلكَ على الشيخين في تخريجهما له، فقد بيَّن الإمامُ السيوطيُّ أن ابنَ طاهر ردَّ على ذلك في جزءٍ، وقال إن أحدًا لم يتهمْ شَرِيكًا؛ بل وثَّقَهُ أئمةُ الجرحِ والتعديل، وقبلوه واحتجوا به،وقال: وأكثر ما يُقالُ إن شريكًا وَهِمَ في هذهِ اللَّفظةِ، ولا يُرَدُّ جميعُ الحديثِ بوهمٍ في لفظةٍ منه، ولعله أرادَ أن يقولَ:"بعد أن يوحى إليه"، فجرى على لسانه قبل غلطًا.

ومنهم من تأولَهُ على أمرٍ مخصوصٍ أي قبلَ أن يوحى إليه فرضَ الصلواتِ، أو في شأنِ الإسراءِ يريدُ أنه وقعَ بغتةً قبل أن يُنذَرَبه[٥٨]. وذكرَ ابن الحافظُ حجر أن شَرِيكًا لم ينفردْ بهذه اللفظة؛ بل تابعَهُ عليها كثيرُ بن خنيس، عن أنس، أخرجه سعيد بن يحيى الأموي في مغازيه[٥٩].لكن هذه المتابعة لا تَدْفَعُ ما قيل حولَ هذا الاعتراض، إلا على افتراضِ أن ذلك كان في اللَّيلةِ الأولى، وهو الظاهرُ من السياقِ فقوله بعده: "حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى"،فلم يعينْ فيه المدةَ التي بين المجيئين، فيُحمَل على أن المجيءَ الثاني كان بعد أن أوحي إليه، وحينئذٍ وقع الإسراء والمعراج[٦٠].

---

٥٦ انظر: **تفسير البغوي**، (١٠٥/٣)، **وتفسير ابن كثير** (٣٤/٣).

٥٧ انظر: **دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين**، لمحمد أبو شهبة (ص٧٦، ٧٧).

٥٨ انظر: **الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** (١٩٩/١).

٥٩ انظر: **فتح الباري** (١٠١/٢١).

٦٠ وبهذا جزم ابنُ حجر والعيني، هذا وقد أنكر ذلك عبد الحق الإشبيلي والقاضي عياض، والنووي، وردَّ ابنُ حجر على ذلك كما أسلفنا. انظر: **إكمال المعلم** (٣٢٥/١)، **والأحكام الشرعية الكبرى** (٢٠٥/١)،

وأما عن مكانِ انطلاق الرحلة فالمزاعم والشكوك مردودة؛ لأنه يمكنُ الجمعُ بين هذه الرواياتِ بأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم نامَ في بيتِ أمِّ هانئ، وبيتها عند شعبِ أبي طالب، ففرج سقف بيته، وأضافَ إليه البيتَ لأنَّه كان يسكنه، فنزل منه الملك، فأخرَجَهُ من البيتِ إلى المسجدِ، فكان به مضطجعًا وبه أثرَ نعاس، ثم أخرجه الملك إلى بابِ المسجدِ فأركَبَهُ البراق[٦١].

وأما ما جاء في سدرةِ المنتهى، فقد أجاب ابنُ حجر على ذلك، بقوله: ولا يعارض قوله: "إنها في السادسة" ما دلت عليه بقيةُ الأخبارِ أنه وصل إليها بعدَ أن دخل السماءَ السَّابعةَ؛ لأنه يُحْمَلُ على أن أصلَها في السماءِ السادسةِ، وأغصانها وفروعها في السابعة، وليس في السادسةِ منها إلا أصل ساقها[٦٢].

وَلَمْ يُنقَلْ عن أحدٍ من أهل العلم الموثوق بهم أنه ذكرَ أنَّ مراجعةَ موسى لنبينا عَلَيْهِمَا السَّلاَم دَسِيسَةٌ إسرائيلية، فهل خَفِيَ على علماء الأُمَّةِ جميعهم ما زعمه هذا[٦٣]، وكان الأولى به أنْ يبحث عن السِرِّ في المراجعةِ وحكمتها بدل التشكيك فيها، ومحاولة بيان استلزامها لنفي علم الله جَلَّ شَأْنُهُ، وعلم رسوله مبلغ احتمال الأُمَّةِ وقدرتها على أدائها قبل التخفيف. وليسَ هناك ضير في أنْ يعلم موسى عَلَيْهِ السَّلاَمُ بما سبقَ إليهِ من تجربةِ النَّاس، وإشارته عليه بالرجوع إلى ربِّهِ وطلبِ التخفيف، حتى يرتب عليه ما زعم،فإنَّ الله سبحانه يعلم كل ما كان وما يكون ويعلم أنَّ نَبِيَّهُ محمدًا صلى الله عليه وسلم سيسأله التخفيف على العباد، وبسبب هذا السؤال سيخفف الصلوات من خمسين إلى خمس، ولذلك سِرٌّ وَحِكْمَةٌ، وهي إظهار رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذه الأُمَّة وَمِنَّتِهِ عليها بالتخفيف عليها، بدليل قوله تعالى في الحديث: "أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي" كما أَنَّ فيها إظهار منزلة النَبِيِّ عند ربِّهِ بقبول شفاعته في التخفيف عن أُمَّتِهِ، وبيان

وشرح النووي على مسلم، (٢٠٩/٢)، فتح الباري (١٠١/٢١)، وعمدة القاري (١٩٨/٣٦)، والإسراء والمعراج، للألباني(ص٣٥).

٦١ فتح الباري، لابن حجر (٢٠٤/٧).

٦٢ فتح الباري، لابن حجر (٢١٣/٧).

٦٣ انظر ما زعمه محمود أبو رية في: أضواء على السنة المحمدية،لمحمود أبو رية (ص١٣٥).

رأفته ورحمته بأُمَّتِهِ باستماعه إلى مشورة أخيه موسى[٦٤]. هذا والراجح في الرواياتِ أن اللهَ تعالى قال لرسولهِ صلى الله عليه وسلم: "لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ"، بعد المراجعة الأخيرة[٦٥].

وفي الردِّ على من قالَ إن أحاديثَ الإسراءِ والمعراجِ تتناقضُ مع القرآن الكريم؛ لأن القرآن إنما ذكر الإسراء دون المعراج، فهذا مردودٌ بالجملةِ، حيثُ إن سورةَ النجم تحدثت عن هذه الحادثةِ أيضًا، وتناولت المعراج. وفي قولهم إن هذا من علمِ الغيب، وإن اللهَ لا يُطلِعُ على غيبهِ أحدًا، فالإجابة عليهم بالآيةِ الكريمةِ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾.

وإذا ما جئنا إلى الردِّ عليهم لردِّهم هذه الأحاديث لأنها لا توافق أو تخالفُ العقل، فإن الردَّ عليهم يكون بما يأتي:

وجَّهَ العلماءُ ما وردَ في أحاديثِ الإسراء والمعراجِ مما يقعُ فيه إشكال بتوجيهاتٍ دقيقةٍ بليغة، فما سبق ذكره من إنكارِ البراق، فإنه قد تواترتِ الأخبارُ في ذلك، كما نقل الكتاني، وأعقبه بقوله:"وعليه فالإسراء متواتر وكونه على البراق كذلك"[٦٦]،وليس لنا أن نعترض على شيءٍ بأن اللهَ كان قادرًا على كذا وكذا، فمثلًا كان اللهُ تعالى قادرًا على أن يُسقطَ الرطب على مريم عليها السلام، دون أن يأمرها بهزِّ النخل[٦٧]. وأجاب الإمام الاعتراضِ النوويُّ على وضعِ الحكمةِ والمعاني في الطَّسْتِ، بأن الملء يحتمل أن يكون على حقيقته، وتجسيد المعاني جائز كما جاء أن سورةَ البقرة تجيءُ يومَ القيامةِ كأنما ظلة، والموت في صورةِ كبش، وكذلك وزن الأعمال وغير ذلك من أحوال الغيب[٦٨].

---

٦٤ انظر: **دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين**، لمحمد أبو شهبة(ص٧٧)، **والأنوار الكاشفة**، للمعلمي اليماني (ص١٢١).

٦٥ **فتح الباري**، لابن حجر (١٠١/٢١).

٦٦ **نظم المتناثر** (ص٢٠٩).

٦٧ انظر: **دفاع عن السنة المطهرة**، لعلي حشيش (ص١٥٨).

٦٨ انظر: **شرح النووي على مسلم** (٢١٨/٢).

وهناك من قال إن ذلك على سبيل الاستعارة؛ لأن العلومَ ليست أجسامًا حتّى تملأ الطست. وقيل إنّ القلب لما امتلأ حكمةً بعد غسْله بملء الطَّسْتِ من ماءِ زمزم، قُدِّرت الحكمةُ بما كانت عنه[٦٩].

وعن رؤيةَ الأنبياءِ بأجسادِهِم علمًا باستقرارها في التُّرابِ في قبورهم، فأجيب بأن أرواحَهُم تشكلتْ بصورِ أجسادهم، أو أُحضرت أجسادُهم لملاقاةِ النَّبي صلى الله عليه وسلم تلكَ الليلةِ تشريفًا له وتكريمًا، ويؤيدُه حديثُ عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ففيه "وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء"[٧٠].

وأمَّا إنكار العروج بحجَّةِ انقطاع الهواء، فالرد عليهم بما حدثَ مع يونس عليه السَّلام، وغير ذلك مما يدلُ على قدرته سبحانه وتعالى.

وأما بالنسبة إلى إضافةِ الدنوِّ والقربِ إلى اللهِ تعالى أو من الله، فقال القاضي عياض: إنه ليس دنو مكان ولا قرب زمان، وإنما هو بالنسبةِ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم إبانةً لعظيمِ منزلتِهِ وشريف رتبته، وبالنسبة إلى الله عز وجل تأنيس لنبيه وإكرام له، ويُتأول فيه ما قالوه في حديث: "ينزلُ ربُّنا إلى السَّمَاء"، وكذا في حديث: من تقربَ مني شبرًا تقربت منه ذراعًا. وقال غيره: الدنو مجاز عن القربِ المعنويِّ لإظهارِ عظيم منزلته عند ربه تعالى، والتدلي طلب زيادة القرب، وقاب قوسين بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن لطف المحل وإيضاح المعرفة وبالنسبة إلى الله إجابة سؤاله ورفع درجته[٧١]. ووجَّه الخطَّابيُّ هذا الأمر على اعتبار التقديم والتأخير، فذكر في ذلك أن جبريلَ عليه السلام دنا من محمدٍ صلى الله عليه وسلم فتدلى أي تقرب منه، ورجحَ ذلك السيوطي[٧٢]، أو دنا جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجدًا لربه تعالى شاكرًا له على ما أعطاه[٧٣].

---

٦٩ انظر: **المفهم لما أُشكل من تلخيص كتاب مسلم**، للقرطبي (١٤٨/٢).

٧٠ **فتح الباري**، لابن حجر (٢١٦/١١).

٧١ انظر: **الشفا في تعريف حقوق المصطفى**، للقاضي عياض (٢٠٥/١)، **وفتح الباري**، لابن حجر (١٠١/٢١).

٧٢ انظر: **الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (١٩٩/١).

٧٣ انظر: **فتح الباري**، لابن حجر (١٠١/٢١).

أكتفي بما نقلتُ من الشُّبهاتِ والمزاعمِ الباطلةِ والردود عليها، وإلا فالمقام يطول في ذلك، وبهذا تُرَدُّ الشبهُ عن الأحاديثِ الصحيحةِ الواردةِ في فضلِ المسجدِ الأقصى ضدَّ المغرضين الذين يحاولون إبطالَ ونفيَ مكانة المسجدِ الأقصى في الإسلام، وكثيرٌ منهم منَ اليهود الذين يحيكون ذلك ويزعمونه لإثبات أن لهم حقٌّ في أرضنا المقدَّسةِ، ويدخلُ في ذلك سعيهم الحثيث حجية لإبطالِ الأحاديث النبوية الشريفة.

الخاتمة:

وبعد: فعَودٌ على بَدءٍ من التَّأكيدِ على مَكانةِ المسجدِ الأقصى في الأحاديث النبويةِ الصَّحيحة، وقيمته الكبيرة، سواء ما تناولته الأحاديث من قيمتِهِ وأهميتِهِ في حياةِ أمةِ محمد صلى الله عليه وسلم، أو حياةِ الأنبياء السابقين، هذا إلى جانب القرآن الكريم، فاعتنت الأحاديث النبويةُ به عنايةً فائقةً، ووجهَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنظار المسلمين نحوه، فاستلهمَ الصحابةُ الكرام هذا المنهج، وساروا عليه، وكذا العلماءُ والمصنِّفون، حتى صنفوا أجزاءَ مستقلةً في فضله، وقد ظهرَ ذلك لدي من خلال المصادر والمراجع التي وقفتُ عليها أثناء هذا البحث.

وفي مقابل هذه الجهود التي بذلها علماءُ المسلمين، فإن أعداءَ الإسلامِ من المستشرقين، وخاصَّةً اليهود، قد شمَّروا عن سواعدِهم لإبطالِ هذه الأحاديث، بغرضِ إبطالِ الأحاديث النبويةِ الشريفةِ، ونفي حجيتها عامةً، وإبطال ونفي الأحاديث التي تتعلَّقُ بالمسجدِ الأقصى بشكلٍ خاص، بهدفِ إلغاء مكانته في الإسلام، فانبرى وتصدى لهم علماءُ المسلمين للدفاعِ ودحضِ هذه الشبهاتِ لحفظِ قيمةِ ومكانةِ الأحاديث النَّبوية والمسجدِ الأقصى، وحفظها في نفوسِ وحياةِ المسلمين، ويتضحُ جليًّا بطلان مزاعم وشبهات المستشرقين وأتباعهم، وكذا ما بذله القصَّاصون والوضاعون بقصدِ تعظيمِ المسجد الأقصى أو الصخرة، أو بقصدِ نشرِ البدعِ والمنكرات، والتي انتشرت على نطاقٍ واسعٍ بين المسلمين.

فجاءَ البحثُ لينتظمَ عقد الدِّفاع عن مكانةِ المسجدِ الأقصى وأهميته، بإبراز مكانتِهِ في الأحاديث النبويةِ الصحيحة، وإبطال البدع والمنكرات حول المسجد الأقصى، وكذا دحضِ شبهاتِ المستشرقين وأتباعهم حولها.

وفي الختامِ أوصي بِضَرورةِ تعاونِ المخْلِصينَ في الدِّفاعِ المسجدِ الأقصى من خلالِ إنشاءِ هيئةٍ مشتركةٍ، وخِطَّةٍ واضحةٍ لإبرازِ قيمةِ المسجدِ الأقصى في الأحاديث النبويةِ، ونشرها بين طلبة العلم، وعامة الناس، والتصدي لدحضِ شُبهاتِ المشككينَ والمغرضينَ، والردِّ عليها شُبهةً شبهةً ردًّا علميًّا قائمًا على ذكرِ الدليل، وتحذير الناسِ من خطرِ البدع والمنكرات في الأقوال والأفعال التي يمارسونها تعظيمًا للمسجد الأقصى أو للصخرة.

المصادر والمراجع

١. **اتباع لا ابتداع، قواعد وأسس في السنة والبدعة:** حسام الدين بن موسى عفانة، بيت المقدس، فلسطين، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ.

٢. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:** علاء الدين علي بن بلبان المشرف الناصري (٦٨٤هـ)، تحقيق جاد الله بن حسن الخداش، بيت الأفكار الدولية،

٣. **الأحكام الشرعية الكبرى:** عبد الحق الإشبيلي، (٥٨١هـ)، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد.

٤. **إحياء علوم الدين:** محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٥. **أدب فضائل المدن في دراسات المستشرقين اليهود، فضائل بيت المقدس:** دراسة وتحقيق عبد اللطيف زكي هاشم، مركز باحث للدراسات.

٦. **إراواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:**محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٧. **الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها:** محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، عمّان، الطبعة الخامسة، ١٤٢١هـ.

٨. **إصلاح المساجد من البدع والعوائد:** محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ.

٩. **أضواء على السنة المحمدية:** محمود أبو رية، دار المعارف، القاهرة.

١٠. **إعلام الساجد بأحكام المساجد:** بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٦هـ.

١١. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم:** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٧٢٨هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٦٩هـ.

١٢. **إكمال المعلم بفوائد مسلم:** القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، دار الوفاء، ١٤١٩هـ.

١٣. **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة:** عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، عالم الكتب بيروت.

١٤. **الأوقاف الإسلامية في فلسطين في العصر المملوكي:** محمد عثمان الخطيب، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤٢٧هـ.

١٥. **باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس:** برهان الدين ابن الفركاح الفزاري، تحقيق أحمد عبد الباسط حامد، وأحمد عبد الستار عبد الحليم، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ١٤٢٦هـ.

١٦. **البداية والنهاية:** إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧٧٤هـ)، دار المعارف.

١٧. **تحصيل الأنس لزائر القدس:** عبد الله بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: عيسى القدومي وخالد نواصرة، نشر بيت المقدس للدراسات والتوثيق، ١٤٣١هـ.

١٨. **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:** محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩. **تذكير النفس بحديث واقدساه:** سيد حسين العفاني، مكتبة معاذ بن جبل، ١٤٢١هـ.

٢٠. **التعريف بالمصطلح الشريف:** شهاب الدين أحمد بن يحيى العمري (٧٤٩هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٢١. **تفسير البغوي:** أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٢٢. **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق محمود حسن، دار الفكر، ١٤١٤هـ.

٢٣. **تقريب التهذيب:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ.

٢٤. **الجامع لأحكام القرآن:** محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٧١ هـ)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣ هـ.

٢٥. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح:** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٧٢٨هـ)، تحقيق علي سيد صبح المدني، مطبعة المدني، مصر.

٢٦. **حجة النبي كما رواها عنه جابر رضي الله عنه:** محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٠٥هـ.

٢٧. **دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه:** محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٢٨. **دفاع عن السنة المطهرة:** علي بن إبراهيم حشيش، دار العقيدة، الإسكندرية، ١٤٢٨هـ.

٢٩. **دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين:** لمحمد محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

٣٠. **الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري، دار ابن عفان، دار الخبر-السعودية، ١٤١٦هـ.

٣١. **زاد المعاد في هدي خير العباد:** محمد بن أيوب الزرعي "ابن القيم" (٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، بيروت — الكويت، الطبعة الرابعة عشر، ١٤٠٧هـ.

٣٢. **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد:** محمد بن يوسف الصالحي (٩٤٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٣٣. **سنن ابن ماجه:** محمد بن يزيد القزويني "ابن ماجه" (٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر عيسى الحلبي.

٣٤. **شرح صحيح البخاري:** أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

٣٥. **سنن النسائي:** أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، ترقيم عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٣٦. **شرح سنن ابن ماجه "الإعلام بسنته عليه السلام":** مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (٧٦٢هـ)، تحقيق كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

٣٧. **شرح مشكل الآثار:** أحمد بن محمد الطحاوي (٣٢١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٣٨. **الشفا في تعريف حقوق المصطفى:** القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٣٩. **الصارم المكي في الرد على السبكي:** محمد بن أحمد بن عبد الهادي (٧٤٤هـ)، تحقيق عقيل بن محمد اليماني، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٠. **صحيح البخاري:** محمد بن إسماعيل البخاري، (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤١. **صحيح سنن ابن ماجه:** محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٢. **صحيح مسلم بشرح النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"**: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ، الطبعة الثانية.

٤٣. **صحيح مُسلم**: مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ.

٤٤. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**: محمود بن أحمد العيني (٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٥. **فتح الباري**: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.

٤٦. **فضائل البيت المقدس**: أبي بكر محمد بن أحمد الواسطي، تحقيق إسحاق حسون، الجامعة العبرية، القدس المحتلة، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ١٩٧٩م.

٤٧. **فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام**: أبو المعالي المشرف بن المرجى بن إبراهكيم المقدسي، تحقيق عوفر ليفنه- كفري، دار الشروق للترجمة والطباعة والنشر، شفا عمرو، ١٩٩٥م.

٤٨. **في ظلال القرآن**: سيد قطب الشاذلي، دار الشروق، القاهرة.

٤٩. **كشف المشكل من حديث الصحيحين**: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ.

٥٠. **لسان العرب**: محمد بن مكرم "ابن منظور" (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

٥١. **مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام**: شهاب الدين أبو محمود بن تميم المقدسي(٧٦٥هـ)، تحقيق أحمد الخطيمي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٥٢. **مجموع الفتاوى**: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٧٢٨هـ)، جمع عبد الرحمن النجدي وولده، مكتبة ابن تيمية.

٥٣. **المستدرك على الصحيحين**: محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم (٤٠٥هـ)، بإشراف يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.

٥٤. **المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية**: جمع وترتيب محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٥٥. **مسند الإمام أحمد**: أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٥٦. **المفصل في تاريخ القدس**: عارف العارف، مطبعة المعارف، القدس، ١٩٩٩م.

٥٧. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**: أحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦هـ)، تحقيق محيي الدين مستو وزملائه، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٥٨. **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**: محمد بن أيوب الزرعي "ابن القيم" (٧٥١هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٥٩. **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**: محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥هـ)، تحقيق شرف حجازي، دار الكتب السلفية، مصر.

٦٠. **يا مسلمي العالم أفيقوا قبل أن يهدم المسجد الأقصى**: صالح الرقب، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

٦١. **يسئلونك الجزء الحادي والعشرين**: حسام الدين عفانة، جامعة القدس- أبو ديس، القدس.

1. You Shall Only set for three Mosques, By m.j.kister.
2. The Sanctity of Jeruslem in Islam According to the " Fadall - al Quds " litertave By OferLevenenç.